

تفسير السمعاني

@ 205 (^) الخاسرون (109) ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا
وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم (110) يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل)
* * * *

قوله تعالى : (^) ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد فتنوا) نزلت الآية في قوم كانوا بقوا
بمكة من المسلمين ، وعذبهم المشركون حتى ذكروا كلمة الكفر بلسانهم ، منهم عمار وخباب
وصهيب وغيرهم . .

وقوله : (^ من بعد ما فتنوا) أي : عذبوا حتى وقعوا في الفتنة ، ثم إنهم بعد ذلك
هاجروا ، ولحقوا بالنبي . وقوله : (^ ثم جاهدوا وصبروا) يعني : على الجهاد والإيمان .

وقوله : (^ إن ربك من بعدها لغفور رحيم) أي : من بعد فعلتهم التي فعلوها من إعطاء
الكفار بعض ما أرادوا منهم . .

فإن قال قائل : إذا كان ذلك رخصة ، فلا يحتاج إلى المغفرة والرحمة ؟ والجواب : أنه
يحتمل أنهم فعلوا ما فعلوا ذلك قبل نزول الرخصة . .

قوله تعالى : (^ يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها) . فإن قيل : كيف قال : تجادل ،
وقد سبق ذكر كل ، ولفظ كل مذكر ؟ .

والجواب عنه : أنه عاد كلمة كل على المؤنث ؛ فلهذا المعنى أنث ، وهذا كما يقال : كل
امرأة قائمة ، وما أشبه هذا . .

وقوله : (^ تجادل عن نفسها) أي : تخاصم عن نفسها ، ومجادلتهم هي قولهم : وا ربنا
ما كنا مشركين ، وقولهم : ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك ، وما أشبه هذا
من الأقوال التي ذكرت في القرآن . .

وقيل : تجادل عن نفسها : تدفع عن نفسها . وروي عن كعب الأحبار أنه قال : تزفر جهنم
يوم القيامة زفرة ، فلا يبقى ملك مقرب ، ولا نبي مرسل إلا خر وجثى على ركبتيه ، ويقول :
نفسي نفسي حتى إبراهيم خليل الرحمن فيقول : ربي لا أريد إلا نجاته نفسي ، قال كعب : وهو
في كتاب □ تعالى : (^ يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها) .